اسم الأستاذة : ليلى جباري

المقياس : الآداب العالمية المعاصرة

السنة : الثالثة ليسانس

التخصص : دراسات أدبية

النوع : تطبيق

الفوج : الأول

السداسي : الأول

السنة الجامعية 2020 ـ 2021

الحصة التطبيقية رقم 2

نص تطبيقي / الأدب العالمي في منظور يوهان غوته Johann Goethe

« يرجع الفضل في صياغة مفهوم "الأدب العالمي" إلى الأديب الألماني الكبير يوهان فولفغانغ فون غوته (Johann Wolfgang on Goethe) الذي صاغ هذا المفهوم وبشر به في الأعوام الأخيرة من حياته، أي منذ أواخر العشرينيات إلى أواسط الثلاثينيات من القرن التاسع عشر. ففي رسائله وأحاديثه الشهيرة مع سكرتيره "أكرمان" رأى غوته أنّ عصر الآداب القومية قد ولّى، وأنّ عصر أدب جديد قد بدأ، ألا وهو عصر "الأدب العالمي" (Weltliteratur). عندما صاغ غوته هذا المفهوم الجريء انطلق من أنّ الثورة الصناعية، وما رافقها من تطوّر في وسائل النقل والاتصال والطباعة والنشر، ومن نمو في المبادلات التجارية بين الشعوب، ستكون لها بالضرورة مترتبات ثقافية وأدبية، وستؤدي بالضرورة إلى تخطّي الحدود القوميّة الضيقة للّغات والآداب . من الطبيعي ألا يتمكن غوته في ذلك الوقت من أن يطرح تصوراً دقيقاً ومتكاملاً للأدب العالمي الذي بشّر به، وأن يكون مفهومه لذلك الأدب رؤيوياً وتقريبياً. إلاّ أن الزمن قد أثبت أنّ ذلك المفهوم صحيح من حيث المبدأ. وانطلاقاً من رؤيته المستقبلية هذه دعا غوته الأدباء عموماً، والأدباء الألمان على وجه الخصوص، لأن يعوا حقائق العصر، وأن يستخلصوا ما يترتب عليها بالنسبة لإبداعاتهم الأدبية. وتتلخص تلك المترتبات في أن يتخلّوا عن مواضيعهم وأساليبهم الأدبية الوطنيّة الصرف، وأن يكتبوا وفي أذهانهم تلك المنافسة الأدبية العالمية التي لا يصمد فيها إلاّ من يطوّر إبداعه الأدبيّ شكلاً وموضوعاً بحيث

يرتقي إلى المستوى العالميّ. إن المنافسة التي سيتعرض لها الأدب الوطني من جانب الآداب الأجنبية ستجعل ذلك الأدب في وضع حرج، ولكنّ عصر "الأدب العالمي" سيوفر للأعمال الأدبية فرصاً لم تكن موجودة في الماضي، ألا وهي فرص أن تنتشر خارج مجتمعاتها ولغاتها على الصعيد العالمي. لم يؤخذ حديث غوته عن "الأدب العالمي" في حينه على محمل الجدّ من قبل معاصريه، رغم ما كانوا يكنونه لهذا الأديب من إجلال وتقدير. إنّ عبقرية غوته تكمن في أنه بشر بالأدب العالمي واستشرفه في ذلك الوقت بالذات، وفي أنه لم يسمح للنزعة القومية الانعزالية المقيتة التي عمّت بلاده بأن تحجب عن نظره الثاقب ملامح عصر جديد لاح في الأفق وإن يكن لم يتضح بعد. »

إيضاحات حول النص

- ❖ يتمثل المحور الأساس للنص في التصور العام لمفهوم الأدب العالمي مثلما حدده المفكر الألماني يوهان جوته، ويعود له الفضل في وضع هذا المصطلح
- ❖ وردت محاور عديدة في النص ندرجها ضمن النقاط الآتية:

- المقصود بالأدب العالمي: ضرورة تحول الأدب من إطار اللغة التي كتب بها إلى أدب لغة أو آداب لغات أخرى. الهدف من ذلك هو اللحاق بركب الآداب العالمية
- ارتباط نشأة الأدب العالمي بتطور وسائل النقل والاتصال و الطباعة

- التطور الذي أحدثته الصناعة ووسائل الاتصال انعكس على الأدب والفكر في العقد الثالث من القرن التاسع عشر
- الإشادة بعصر الأدب العالمي وتخطي الحدود القومية للغات والآداب
- الدعوة الصريحة التي وجهها غوته للأدباء والمفكرين الألمان لتجاوز الموضوعات والأساليب الفنية والارتقاء بآدابهم إلى المستوى العالمي
- يبين النص الرؤية الإنسانية التي يتميز بها يوهان غوته في دعوته إلى أدب عالمي تشترك فيه أجناس مختلفة

استنتـــــــاج

إن الدعوة إلى أدب عالمي التي نادى بها يوهان غوته ذات أفق إنساني وضرورة حضارية، من شأنها الالتفات والعناية بأدب الأقليات والآداب المحظورة التي تعاني من التهميش لأسباب عنصرية، رغم ما تحظى به من محتوى إنساني ومستوى جمالي. ولعل أهم ما تميزت به رؤية غوته هي انتقاده للنزعة القومية الانعزالية. فضلا عن أن رؤيته تطمح للارتقاء بالآداب المحلية خارج حدودها اللغوية دون التخلي عن خصائصها القومية.

الحصة التطبيقية رقم 3

نص تطبيقي / الأدب العالمي في منظور النقاد العرب

« كان المقارنون العرب في مقدمة المهتمين بمسألة عالمية الأدب العربي الحديث. وهذا أمر غير مستغرب، فالموضوع يدخل في صميم اهتمامات الأدب المقارن وحقله المعرفي باعتباره ذلك النوع من الدراسات النقدية الذي يتناول الظواهر الأدبية التي تتجاوز الحدود اللغوية والثقافية للآداب. وبالفعل فإنّ عدداً كبيراً من المقارنين العرب قد تعرضوا لهذه المسألة وناقشوها، ولكنّ كلاً منهم اقترب منها انطلاقاً من موقعه الفكري ومن المدرسة المقارنة التي ينتمي إليها. فكيف نظر المقارنون العرب إلى "الأدب العالمي" و"عالمية الأدب" بصفة عامّة، وإلى عالمية الأدب العربي الحديث على وجه الخصوص.

أفرد غنيمي هلال فصلاً من كتابه الشهير "الأدب المقارن" لموضوع "عالمية الأدب وعواملها"، رفض فيه مفهوم "الأدب العالمي" بحجة أنّ فكرة الأدب العالمي "مستحيلة التحقيق لأن الأدب استجابة للحاجات الفكرية والاجتماعية للوطن والقوميّة.. وأنّ الآداب وطنية وقوميّة أولاً. واحتفى بظاهرة أدبية أخرى هي "عالمية الأدب"، وكأنها شيء مختلف عن الأدب العالمي كلّ الاختلاف.

وانطلق فؤاد المرعي من مقولات نظرية الأدب الماركسية المعروفة، كارتباط تطور الأدب بتطور المجتمع، ومرحليّة ذلك التطور وعدم تزامنه، ووحدة قوانين العملية الأدبية" بوصفها جزءاً من العملية الاجتماعية التاريخية العالميّة". أمّا فيما يتعلق

بمفهوم الأدب العالمي فإن الدكتور فؤاد المرعي ينتقد بمرارة صبغة المركزية الأوروبية التي أضفاها عليه المقارنون الأوروبيون، ويرى أن تبني مفهوم كهذا قد يعيق دور الأدب المقارن في إظهار عالمية الأدب العربي، خلافاً للمفهوم الماركسي الذي يساعد في ذلك. فالأدب العالمي، ليس مجموع الأعمال الرائعة، بل هو "مجموع الآداب في العالم.

وانتقد الدكتور سعيد علوش النزعة المركزية الأوروبية في التعامل مع قضايا الأدب العالمي المقارن. فقد أخذ على الأدب العالمي الذي يمارس في الغرب نزوعه "إلى اختزالية تعتمد انتقائية المركزية الأوروبية للأعمال الكبرى في التراث الغربي، حيث لا تمنح خزانات الأدب العالمي مكاناً لأدب القارات المنسية. ولهذا السبب يتفق الدكتور علوش مع المقارن الفرنسي باجو على ضرورة تحقيق "مبدأ الحوارية" بين الآداب، دونما تمييز بين الآداب الكبرى والصغرى، والآداب المهيمنة والآداب المتجاهلة التي تأخرت نهضاتها".

وقد عبّر الدكتور حسام الخطيب عن فهم متطور لعالمية الأدب التي نظر إليها باعتبارها "ارتقاء أدب ما، كلياً أو جزئياً، إلى مستوى الاعتراف العالمي العامّ بعظمته وفائدته خارج حدود لغته أو منطقته، والإقبال على ترجمته وتعرفه ودراسته، بحيث يصبح عاملاً فاعلاً في تشكيل المناخ الأدبي العالمي لمرحلة من المراحل أو على مدى العصور". إن عالمية الأدب تتوقف على توافر شرطين هما: شرط فني يتمثل في جودة الأعمال الأدبية، وشرط توسيطي، هو توصيل تلك الأعمال إلى العالم عبر قنوات التواصل الثقافي. ولا يخفى على الدكتور الخطيب أن

عالمية الأدب ترتبط أيضاً بشروط غير أدبية، مثل قوة الأمة التي ينتمي إليها الأدب المرشح للعالمية. »

إيضاحات حول النص

- ❖ يحيلنا النص على مفهومات متعددة لمصطلح عالمية الأدب لدى النقاد العرب
- ❖ هناك تباين في الآراء النقدية الواردة في النص
- ❖ تحديد معايير الأدب العالمي: تراوحت التعاريف النقدية الواردة في النص وفقا للرسم الآتي :

- يمكن القول إن غنيمي هلال قد حصر مفهوم عالمية الأدب الذي اقترحه بدلا من مصطلح الأدب العالمي ضمن تأثر الأدب القومي بالآداب الأخرى دون الاهتمام بتأثيره في تلك الآداب. فضلا عن أن الأدب استجابة للضرورات الفكرية والاجتماعية، وأن الدعوة إلى الأدب العالمي قد يلغي خصوصية الآداب القومية.
- ربط تطور الأدب بتطور المجتمع على النحو الذي تزعمه الناقد فؤاد المرعي، فجعل الأدب العالمي مرهونا بالتطور الاقتصادي والاجتماعي. بمعنى أن المجتمع المتخلف لا يمكنه بأي شكل من الأشكال إنتاج أدب راق.

- نلاحظ أن حسام الخطيب في تعريفه للأدب العالمي، يشترط معايير فنية تتمثل في جودة المنجزات الأدبية. وأخرى تتصل بقنوات التواصل (الترجمة) التي تساعد بدورها على اكتساب تلك الاعمال شهرة على مستوى العالم.
- ينفرد الناقد سعيد علوش بانتقاده للمركزية الأوروبية التي تُقصي بعض الآداب كالآسيوية والإفريقية، مما جعله يولي الاهتمام بخصوصية الآداب القومية انطلاقا من القضايا التي تثيرها جدلية الذات والآخر.

استنتـــــــاج

لعلنا نلاحظ أن الأدب العربي لم يحظ بالمكانة التي حظيت بها الآداب الأوروبية والغربية، ولا تكمن هذه الأسباب في جودة الآثار الأدبية، إنما هناك أسباب أخرى لها علاقة بسلطة الغرب وقوته الاقتصادية.

نضيف إلى ذلك عامل الترجمة الذي يعد من الآليات التي تسهم في الترويج للآداب لتتخطى حدودها الإقليمية. لذلك فإن التقصير في نقلها إلى لغات أخرى رغم جودتها قد يعيق تسويقها.

إن الشروط التي حددها فؤاد المرعي لتأسيس الأدب العالمي، لا يمكن الأخذ بها كليا، إذ إن الأدب الذي يُنتج في المجتمعات المتخلفة اقتصاديا قد يرقى في مرحلة من مراحله التاريخية إلى مستوى الجودة الفنية ويحتل الريادة في الكتابة الأدبية. بل في أحيان أخرى قد تؤدي أسباب تدهور الأوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية إلى

النهوض بالأدب. نشير في هذا الموضع إلى المكانة التي تحظى بها آداب أمريكا اللاتينية وبعض الآداب الإفريقية.